مثقال ذرة من خير ابرة عثر على ما قلناه فانه تعالى لم يتعرض للمؤاخذة لذلك ه
الشهود انما ذكر انه يراه فقط ثم لا يكون من الكريم الا الكرم انتهى هكذا رايته
في كلام بعضهم وعليه فيكون الحكمة في الطائفة التي تدخل النار من الموحدين
انما هو لبيان اظهار فضله على الذين لم يواخذهم كما يودب السلطان
من شاء ادبه من الغلمان ولا يقبل فيه شفاعة ليعرف الباقين مقدار نعمه
عليهم والله تعالى اعلم وقال الشيخ في الباب السابع والتسعين ه
وماية في معنى حديث لو لم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم ولجاء بقوم
يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم اعلم ان من رحمة الله تعالى بخلقه
ان اوجد فيهم النسيان والحجاب حال عصيانهم في دار التكليف فان المعاصي
والمخالفات قد سبق تقديرها على العباد في هذه الدار فلا بد من وقوعها
منهم ولو الحجاب ونعت منهم على الكشف والتجلي لكان ذلك مبالغة في قلة
الحيا مع الله تعالى حيث انه يشهده ويراه فلولا الحجاب لعظم الامر وشق
والقدر حاكم بالوقوع فلذلك حجب الله تعالى العاصي عن ذلك المشهد ه
انتهى وقال في اواخر باب [illegible] من الفتوحات اعلم ان بعض الناس قد ينفعه
ذنب فيرد ابليس خاسيا وذلك كما اذا كان عند العبد عجب باعماله
وكبر على اخوانه ونحو ذلك فيقع في معصية فيحصل له بذلك ذلة
وانكسار وندم فيزول مرضه ويكتب من التوابين والطاهرين في ذلك
انتهى وفي كلام ابن عطا الله معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من
طاعة اورثت عزا واستكبارا انتهى وسياتي في المبحث بعده زيادة ه
على ما ذكرناه هنا والله تعالى اعلم

المبحث الخامس والخمسون

في بيان ان المؤمن اذا مات فاسقا بان لم يتب قبل
الغرغرة تحت المشيئة اما ان يعاقب بادخال النار لموته على الاسلام
ثم يخرج منها واما ان يسامح بان لا يدخل النار فضلا من الله تعالى من ه
غير شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم او مع شفاعته او شفاعة من يشاء
الله تعالى وتردد الامام النووي في الاخر وهو كلام القاضي عياض ه

قال

ط

قال الشيخ تقي الدين السبكي وانما تردد النووي في شفاعة من يشا الله
انه لم يرد في السنة تصريح بذلك ولا بنفيه ثم قال وهي في اجارة الصراط
بعد نصبه ويلزم منها النجاة من النار قال تعالى فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وقال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها
جثيا وزعمت المعتزلة ان من مات مصرا على كبيرة مخلد في النار ولا يجوز
العفو عنه ولا الشفاعة فيه ونقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ه
مستندا الى قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
الاية فانها نزلت بعد قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشا فهي محكمة غير منسوخة هكذا رايته في تفسير سيدي
عبد الله الازدي من اقران الامام مالك رضي الله عنه واجاب الجمهور مع ه
تقدم عدم النسخ بانه لا يلزم من الوعيد بالشر وقوعه كما يقول السيد
لعبده اذا خالفه ما اخرك الا ان اضربك ولحبسك ثم لا يضربه ولا
يحبسه هذا كلام اهل الاصول وانما نقول الشيخ محيي الدين فقال
في الباب السابع واربعين وماية اعلم ان من قتل انسانا ولم يقتل به
في الدنيا فامر القاتل الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه قال واما
قوله تعالى في الحديث القدسي فيمن قتل نفسه بادرني عبدي حرمت
عليه الجنة فالمراد به انه لا يدخل الجنة مع الرعيل الاول كما في نظايره
من الاحاديث الواردة في عذاب الشيخ الزاني ومدمن الخمر وقاطع الرحم
والمسبل رداه خيلا ونحو ذلك ليوافق النصوص الصحيحة نحو قوله
صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اعلم ان
الاخبار الصحيحة والاصول الصريحة تقتضي بخروج قاتل نفسه ه
من النار وان النص الوارد بتابيد الخلود خرج مخرج الزجر او يحمل على
قاتل نفسه من الكفار لانه لم يقيده في الحديث بالمؤمنين فتطرق
الاحتمال واذا تطرق الاحتمال رجعنا الى الاصول راينا الايمان اقوى ه
السلطان لا يمكن معه الخلود على التابيد الى غير نهاية فتعين قطعا

Copyright ... University